مساحات من الإبداع لدور النشر الكردية

من ضمن ما احتضن معرض أربيل الدولي السابع للكتاب كان هناك عدد من ممثلي دور النشر الكردية التي عبر ممثلوها عن شكرهم وامتنانهم لمؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون لإتاحتها لهم فرصة التواصل مع بقية مكونات المجتمع العراقي من خلال المعرض، مشيرين إلى وجود حالة تفاهم تخلقها وتشيعها هذه الأجواء المفعمة بالعلوم والمعرفة .

□ أربيل / المدى

مرتكز رصين

بوير حسن من دار ئاوير للطباعة والنشر، قال: إن معرض أربيل يعد تظاهرة ثقافية كبيرة من خلال عدد المشاركين وعدد المتوافدين، مشددا على أن هذا المعرض إضافة إلى ما يشكله من مرتكز رصين للانطلاق بالثقافة العراقية للإمام فإنه فرصة حوار وتبادل معلومات واسع بين دور النشر المشاركة، وأضاف :هذه المشاركة الأولى لنا ، حيث شاركنا بـ٣١٢ عنوانا، لكتب مختلفة أدبية، تاريخية تخص القضايا الكردستانية، دينية وكتب فلسفية، كما لاحظنا أن الإقبال جدا ممتاز مما جعلنا نتفاءل بالنجاح والتواصل في مشاركات مقبلة.

امرأة وطفل

وقال أبو بكر قادر من مؤسسة نور الحكمة الثقافية الكردية: هذه المشاركة الأولى لنا، ما سمعناه عن المعارض السابقة التي أقامتها مؤسسة المدى للإعلام والفنون والثقافة شجعنا على المشاركة ، فقد أدهشنا التنظيم الرائع ودور النشر بعددها وعدد معروضاتها ، وإقبال الناس سواء كانوا كردا أم عربا ، بالنسبة الى ما عرضناه مجرد مطبوعات وكراريس لتعريف الزائر بما هي مؤسسة نور الحكمة، هذه المؤسسة العلمية الثقافية التي تقوم بتنمية الوعي الثقافي والعلمي والإنساني والمعلوماتي وتطويره وتشجيعه في المجتمع العربي وتقوم بمهمة تعليم وتحفيظ القرآن الكريم لكافة فئات المجتمع، وقد أسست على يد مجموعة من المثقفين لمدينة أربيل في ٢٠٠٧/٨/١٨ وهي من المؤسسات المدنية المستقلة فقد حصلت على شهادة التسجيل لدائرة المنظمات غير الحكومية .

وتابع: إن أهداف المؤسسة هو إعطاء دافع جديد بالاهتمام بكتاب الله تعالى في مجالات التعليم والتحفيظ وعلومه الأخرى، وإبراز إعجازه اللغوي العلمي والنفسي ، وأيضا كي نحافظ على الثقافة الإسلامية وندعم تعليم اللغة العربية للكرد والعمل على إثراء المكتبة الكردية بالمواضيع القرآنية الثقافية الإسلامية، وترسيخ القيم والأخلاق والاهتمام بالحضارة الإسلامية من اجل رفع المستوى الثقافي للشباب والاهتمام الخاص بتثقيف المرأة والطفل ونشارك في تدريب أفراد المجتمع على استخدام الأساليب التكنولوجية الحديثة وتشجيع التنمية الاجتماعية والبشرية القائمة على مراعاة حقوق الإنسان. هذه غايتنا من المشاركة، وأخيرا اشكر المدى على هذا الانجاز الرائع الذي حققته المدى في هذا المعرض .

عناوين متنوعة

أما محمد مخلص من دار التفسير للنشر والإعلام الكردية تشارك للمرة السادسة، فيقول: تمثل عملية إقامة معارض الكتب حالة صحية للانفتاح الثقافي على العالم وقد حفل معرض أربيل الدولي هذه السنة بعناوين كثيرة ومتنوعة تغطي شتى الاختصاصات ونحن سعداء بهذه المشاركة، أما بشأن مشاركتنا فنحن نساهم بعرض إصدار القلم القارئ لتعليم القرآن الكريم إضافة الى ٥٠ عنوانا جديدا لكتب عربية وكردية ، وما يثلج الصدر إقبال الناس المتزايد فقد حققنا مبيعات جيدة ، ونحن متفائلون جدا بنجاح هذا المعرض ،نشكر المدى وما قدمته من جهود مثمرة في إقامة هذا الصرح الثقافي العظيم.

لوحات زيتية

وقال كوران عبد الهادي مشرف دار ئاراس للطباعة والنشر الكردية التي تشارك للمرة السادسة: المعرض منظم وجيد، فهو أفضل من المعارض السابقة وقد شاركنا بـ٥٠٠ عنوان؛ منها ٢٥ عنوانا جديدا، إقبال الناس جيد جدا وهناك إقبال لشراء ما نعرضه من كتب باللغة العربية والكردية، وأكثر الكتب التي حققنا فيها أعلى نسبة مبيعات كانت للدكتور خزندار عن كتابه (تاريخ الأدب الكردي)، وأيضا روايات، وأضاف إلى هذه اللحظة لم أجد اي شائبة وظاهرة سلبية لهذا المعرض، فهناك تنظيم الأجنحة والعروض ، وما أعجبني في هذا المعرض المقام وسط الأجنحة هو انه يعرض لوحات زيتية تعبر عن أصالة الكرد بالاضافة الى المنحوتات.

جامعة كردستان

جامعة كردستان تتوسط أجنحة المعرض وتعرض الكراسات الخاصة بأقسام الجامعة، وقال: إن جامعة كردستان تأسست عام ٢٠٠٦ من قبل وزارة التعليم العالي في حكومة إقليم كردستان حيث تضم عدة أقسام؛ قسم هندسة الحاسبات ، وهندسة النفط ، قسم السياسة ،إدارة أعمال، وهندسة الموارد المائية، مدة الدراسة في الجامعة خمس سنوات، السنتان؛ الأولى تكون الدراسة باللغة الانكليزية والتعرف على ما يضمه كل قسم، الهدف من مشاركتنا هو تعريف الطلاب الوافدين الى المعرض والزوار بأهداف الجامعة وما تضمه من أقسام ، فالمعرض هو الواسطة بالنسبة لنا ، وقالوا نحن كطلاب في هذه الجامعة أعجبنا المعرض إلا أننا لم نجد ضالتنا بالكتب التي نبحث عنها، حيث هنالك افتقار لدور النشر الأجنبية والكتب الأجنبية العلمية ، نتمنى من المدى ودور النشر أن توفرها في المعارض اللاحقة.

وتوسط أجنحة المعرض جناح انتيكات القلعة الذي زاد المعرض رونقا وجمالا، وقد تميز هذا الجناح بمعروضاته القديمة والفلكلورية التي تظهر معالم أربيل منذ انتيكات القدم ، قال صاحب هذا الجناح كاك عبد الله: إن هذه تعد مشاركتنا السادسة في هذا المعرض المتميز الذي انا مسرور للمشاركة فيه هذا العام لما يتسم به من تنظيم وشمولية ، كانت مشاركتي بعرض كل ما هو قديم وجديد والمصنوع محليا كالمنسوجات اليدوية والأعمال الحرفية القديمة التي احصل عليها من الدور القديمة، فقد عرض أصحابها كل ما هو قديم للبيع فاقتنيه، والبعض الآخر مشغول من قبل حرفين قدامى في أربيل ، فالتحف القديمة والأغراض الثمينة لا اعرضها للبيع لأجل ان اعرضها في متحفي الذي ارتأي إنشاءه مستقبلا، أما الأغراض الأخرى التي تصنع محليا اعرضها للبيع وكما ترون ما معروض من انتيكات؛ البعض منها للبيع والآخر للعرض، وأضاف ليس ما اعرضه خاص بمدينة أربيل فقط بل جميع التحف والانتيكات الفلكلورية العراقية (الكردية ،العربية ،الآشورية)وما يضم هذا الجناح بعض الانتيكات التي عمرها أكثر من ٥٠٠ سنة ، كما أن غايتي في عرض لهذه الانتيكات تعريف الزائر العربي والكردي وكل من يزور المعرض بمعالم كردستان ،وأخيراً المعرض ناجح بكل معنى هذه الكلمة، وأنا اشكر جميع العاملين على إعداد هذا المعرض ومستقبلا سأشارك بأعمال يدوية جديدة مصنوعة محليا .

أرضية ثابتة

أما ريبر من دار ايفيني كومبني (قه شانخانه ده نك له ديار به كر) فقال إن مبادرة المدى في إقامة هذا الصرح الثقافي ليس بالأمر الغريب عليها لأنها على الدوام سباقة في نشر الثقافة في المجتمع العراقي ..أنا من اشد المعجبين بهذا المعرض وهذه المشاركة الخامسة لنا ، وجدنا تطورا ، وأضيفت إليه لمسة إبداع جديدة من حيث التنظيم، الذي كان لافتا للنظر هو إقبال الناشرين، وإقبال الجمهور، فكمشاركين نجد أن معرض أربيل صارت له أرضية أي ثبات واستقرار وارتفاع مستوى بياني نتيجة حرص إدارته على تطويره.

وعن مشاركتنا فقد شاركنا بأكثر من ٢٥٠ عنوانا، وهناك عناوين جديدة نشارك فيها لأول مرة ، والكتب المعروضة لجميع الاختصاصات وباللغة التركية ،اللاتينية ،الكردية ،الفارسية. إقبال الناس على الشراء ممتاز ونحن سعداء بذلك.

نشر التوعية

وقال صلاح الدين عن دار كاوة هذه المشاركة الرابعة لنا فهذا المعرض يهدف الى نشر التوعية الفكرية بين المجتمعات ، إضافة إلى التنوع في المعروضات وزيادة دور النشر من خلاله يمكننا كسر تلك القوى التي تعمل على سحق الثقافة والكتاب والإبداع وهي قوى متطرفة تدرك أن نهايتها تبدأ من الكتاب والثقافة والفكر المتسامح بعيدا عن التسميات المذهبية والدينية والقومية، فالمعرض فرصة حوار وتبادل معلومات واسع بين دور النشر المشاركة.

وعن عناوين الكتب التي شاركوا فيها قال إن هنالك ١٠٠ عنوان لكتب تاريخية تخص القضايا الكردستانية، الحمد الله الإقبال جيد ومتزايد من قبل الجمهور ، وأنا متفائل جدا بالنجاح.

حكاية من عرس المعرض الثقافي.. اكتشاف الكتاب

□ أربيل / سالي جودت

حكاية ربما حدثت لأول مرة في معرض أربيل الدولي السابع للكتاب، بينما كانت المدى تتجول بين أجنحة المعرض صادفنا خلدون محمود الذي عرفنا بنفسه، وقال إني طالب من مدرسة شويفات، أنا من المواظبين على حضور معرض الكتاب كل عام، وأضاف خلدون: كل عام ازور هذا المعرض وكلما كنت أود اصطحاب أصدقائي معي إلا أنهم كانوا يستهزئون ويصفوني بالرجعي كون النت أصبح اليوم هو الثقافة والتقدم بالنسبة لهم ولا داعي لقضاء الوقت ما بين هذه الكتب التي يتجاهلون قيمتها وكما يقال الكتاب خير جليس، وهذا العام أصررت على المجيء وطلبت منهم فقط مرافقتي دون أن يتصفحوا عناوين الكتب، اقتنى الكتاب الذي أريده ثم نذهب إلى قاعة البليارد، وافقوا في المجيء وعندما دخلنا وتجولنا ما بين أروقة المعرض لفت انتباهي أصحابي الثلاثة وهم يفترشون الأرض يبحثون عن كتب ليقتنوها، أثلج قلبي وفرحت لأنهم أدركوا معنى وقيمة هذه الكتب. أثناء حديثنا مع خلدون شاركنا الحديث كرم احد أصحاب خلدون، فقال في البداية كنت من المعارضين على المجيء إلى هنا لكن عندما شاهدت إقبال الناس ومن مختلف الشرائح والأعمار خصوصا وأنا أشاهد الأطفال كيف تقتني الكتب الخاصة بها ولها المعرفة بعناوينها خجلت من نفسي، لذا بدأت ابحث عن كل ما يصب في اهتمامي من عناوين واشتريت البعض منها، قررت أن أتواصل منذ هذه اللحظة في المواظبة على زيارة هذا المعرض كل عام اشكر صديقي الذي أرشدني واشكر مؤسسة المدى لما تقدمه من ثقافة ومعرفة لجميع الناس، وأتمنى النجاح لهذا المعرض.

وقال عمار الصديق الآخر: لا اعرف كيف اصف شعوري وأنا أتجول بين أروقة هذا المعرض، نتأسف حقا عن كل عام لم نأتِ لزيارة هذا المعرض، اقتنيت العديد من الكتب التي تهتم بالفن والعلوم وخصوصا الكتب العلمية، اشتريت العديد من الموسوعات التعليمية التي تختص بالحاسبات.أما سجاد وهو الصديق الثالث فقال: إني خجول جدا كوني تجاهلت أهمية هذا المعرض، ليس النت يضمئ عطش المعرفة إنما الكتاب الذي نتصفحه أمامنا تمسكه أيدينا، يرافقنا في كل أوقاتنا لا تعيقنا الكهرباء أو انقطاع الاتصال، فهو معنا دوما وكما يقال الكتاب خير جليس.

اقبال متزايد على المعرض

المرأة والكتاب وعقلية الرجل الأول

□ حسام مصطفى

من أجمل الأشياء التي تميز بها معرض الكتاب هو الحضور الطاغي للمرأة ، المرأة من كل المستويات الثقافية ومن كل الأجناس ، طالبات جامعة، ربات بيوت أستاذات جامعيات، موظفات عاملات ، بمفردهن ومع عوائلهن ، حتى مع الأطفال بما في ذلك الرضع منهن، لأن مثل هذا النمط من النساء لا يرغبن في تفويت فرصة الاطلاع على عالم آخر من عوالم المعرفة والثقافة والإبداع والاتصال بالناس .

كرنفال من النساء كن يتجولن في أجنحة المعرض، باحثات بشغف سابحات في عالم المعرفة . ولا يعتقد أحد أن الأمر شكليا مساويا لنزهة في بارك أو في مول من مولات أربيل الجميلة ، لقد كانت عربات الخدمة المخصصة للزوار لمساعدتهم على حمل الكتب ، عادة ما كنت أراها محملة بالكتب التي اقتنتها النساء مع طفل او طفلين كان قد أضناهما التعب من التجوال في أروقة المعرض ، وكانت اللوحة الجميلة تكتمل بصوت فيروز وهي تبعث في المكان جوا من السعادة بصوتها الذي يتسلل إلى الروح والعقل معا مثل نسمة هواء جبلية .

ظاهرة اتهام الشباب بالسطحية كتبنا عنها في عدد سابق من هذا الملحق، الظاهرة التي بددها تواجدهم الكثيف في المعرض، واليوم تبدد النساء خرافة اختصاصها المنزلي أو سطحية تفكيرها أو عدم اهتمامها بالكتاب والمعرفة وان دائرة اختصاصها هي المطبخ وغرفة النوم . نساء وطالبات أتين من محافظات أخرى مع زميلات لهن أو في وفود جامعية وطالبات إعلام يقمن بعمل تطبيقي في المعرض بإجراء الحوارات والتحقيقات وكتابة التقارير من داخل المعرض يقمن بعملهن بثقة ورغبة في التعلم من الإعلاميين والإعلاميات المتواجدين بشكل مستمر في المعرض .شيء مبهر حقاً ويبعث في النفس الطمأنينة بأننا ليس في عصر الفساد المالي والصفقات المشبوهة وسرقة الوطن وضياعه فقط ، شيء يرسل رسائل شديدة الوضوح إلى ان مساحات الظلام التي تعاني منها بغداد وبقية المحافظات لن تكون أبدية، عندما يقع بين يديك نموذج لامرأة تأتي من البصرة إلى اربيل بحثا عن كتاب مفقود في محافظتها او ممنوع فيها، الممنوع الذي بدأ يتسرب الى حياتنا بالتدريج مثل السرطان. واستعاذة جامعية قادمة من بغداد لتعود بكل ما هو جديد في عالم المعرفة والإبداع .

نافذة من الضوء تفتحها مثل هكذا فعاليات لتكشف عن مساحة غير محددة من الأمل في واقع يشير كل شيء فيه إلى نوع من أنواع توقف الحياة وجمودها الثقافي والاجتماعي والسياسي وانحدارها الى عوالم السطحية والانكفاء على محددات قادمة من العصور المظلمة في التأريخ البشري . تحية لحواء جميلة الروح التي تفتح دائما لنا نافذة للإحساس بالأمل ومن أن الطرق التي نسير فيها ليس مغلقة جميعها..

تحية لأناملها وهي تستل الكتاب مثل وردة فائحة العطر..

تحية لوجودها وتواجدها في عالم المعرفة والإبداع .. ونقول لهن "النساء أولاً"